

عز اسمه والذين يبببتون لربهم سُجداً وقياماً. وقال سبحانه وتعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون. وقال تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل، وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً، ومن الليل فتهد به نافلة لك. وقال وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات، ذلك ذكرى للذاكرين. وقال سبحانه وتعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد فى السموات والأرض، وعشياً وحين تظهرون.

## الفصل الثالث

### فى ذكر عمل المرید فى اليوم واللييلة من فرائض الاوامر وفضائل النواذب

فمن ذلك يُستحب عند طلوع الفجر، وهو البياض المشتق من سواد الليل، المعترض فى قطر السماء الشرقى عند إدبار النجوم، وإدبارها افتراقها وذهاب ضوعها لغبية ضوء الفجر عليها، وهو الوقت الذى أمر الله تعالى فيه بذكره، إذ يقول تعالى ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم، فليصل العبد ركعتى الفجر ويقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، فهو أكثر ما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ فيهما، فإن شاء خافت وإن شاء جهر، فقد روى حديثان، أحدهما يدل على المخافتة وهو حديث عائشة رضى الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتى الفجر حتى أقول قرأ فيهما بفاتحة الكتاب أم لا، والآخر يدل على الجهر وهو حديث ابن عمر: رَمَتُ النبى صلى الله عليه وسلم عشرين يوماً فسمعتُهُ يقرأ فى ركعتى الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد. وفى حديث أبى هريرة وابن عباس أنه قرأ صلى الله عليه وسلم فى الركعة الأولى الآية التى فى سورة البقرة قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل - إلى آخرها، وفى الركعة الثانية ربنا آمنا بما أنزلت واتبعتنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، فليقرأ بذلك أحياناً، ثم يستغفر الله تعالى سبعين مرة، يقول فى كل مرة أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، وأسأله التوبة، ثم يسبح الله ويهله مائة مرة بالكلمات الأربع الجامعات المختصرات، التى هى فى القرآن وليست بقرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، وأستغفر الله، وتبارك الله - مرة واحدة، ولْيَدْعُ بهذا الدعاء، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو به بعد ركعتى الفجر.

(روينا) عن ابن أبى لیلی عن داود بن علی عن أبیه عن ابن عباس قال: بعثنى العباس إلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، فاتيت ممسياً وهو في بيت خالتي ميمونة، فقام يصلي من الليل، فلما صلى الركعتين قبل صلاة الفجر قال: اللهم إني أسألك رحمةً من عندك تهدي بها قلبي، وتجمع بها شملي، وتلم بها شعثي، وتردّ بها إفتي، وتصلح بها علانيتي، وتقضى بها ديني، وتحفظ بها غائبى، وترفع بها شاهدى، وترزقنى بها عملى، وتبيّض بها وجهى، وتلقننى بها رشدى، وتعصمنى بها من كل سوء. اللهم اعطنى إيماناً صادقاً، وبقيناً ليس بعده كفر، ورحمةً أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر على الأعداء. اللهم إني أنزل بك حاجتى وإن قصرت رأيتى، وضعفت عملى، وافتقرت إلى رحمتك فأسألك يا قاضى الأمور، ويا شافى الصدور، كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور. اللهم ما قصرت عنه رأيتى وضعفت عنه عملى، ولم تبلغه نيتى وأمنيته، من خير وعدته أحداً من خلقك، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك، فإنى أرغب إليك فيه، وأسألكه يارب العالمين. اللهم اجعلنا هادين مهدين، غير ضالين ولا مضلين، حرباً لأعدائك، وسلماً لأولياك، نحب بحبك الناس، ونعادى بعداوتك من خالفك. اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان، فإننا لله وإننا إليه راجعون، لا حول ولا قوة إلا بالله ذى الجبل الشديد والأمر الرشيد، أسألك الأمن من يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والركع السجود، والموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، أنت تفعل ما تريد. سبحان الذى تعطف بالعز وقال به. سبحان الذى ليس المجد وتكرم به. سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له. سبحان ذى الفضل والنعم. سبحان ذى القدرة والكرم. سبحان الذى أحصى كل شئ بعلمه. اللهم اجعل لى نوراً فى قلبى، ونوراً فى قبرى، ونوراً فى سمعى، ونوراً فى بصرى، ونوراً فى شعرى، ونوراً فى بشرى، ونوراً فى لحمى، ونوراً فى دمى، ونوراً فى عظامى، ونوراً من بين يديّ، ونوراً من خلفى، ونوراً عن يمينى، ونوراً عن شمالى، ونوراً من فوقى، ونوراً من تحتى. اللهم زدنى نوراً واعطنى نوراً، واجعل لى نوراً.

وهذه الأنوار التى سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله فى كل جزء من أجزائه، إنما هو دوام النظر من نور النور، يشاهد القيومية فى كل سكون وحركة منه، يكلؤه بنظره ويتولاه بحيطته، فينظر إليه بدوام نظره ليستقيم له بتولى حفظه، فلا يزيغ بصره ولا يطفى، ولا تستهويه النفس بهوى، فليدع العبد بهذا الدعاء بعد ركعتى الفجر، لكن يقدم على دعائه المسئلة

لله تبارك وتعالى فى الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله، فيستجيب سبحانه وتعالى دعوته ولا يردده، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الله تعالى حاجة فابذوا بالصلاة على، فإن الله تعالى أكرم من أن يُسئل فى حاجتين فيعطى إحداهما ويرد الأخرى، ثم ليصل العبد صلاة الغداة فى جماعة ليكون فى ذمة الله وجواره. وفى الحديث صلاة الغداة فى جماعة أفضل من قيام ليلة، وصلاة العشاء الآخرة فى جماعة أفضل من قيام نصف ليلة. وليكن قائماً فى صلاته، بإلقاء سمع وشهود قلب، وحضور عقل وجمع فم، وصحة تيقظ وحسن إقبال وتدبر للكلام، وترتيل وتفهم بالتماس غرائب التنزيل، فإذا سلّم من صلاته قال ما يُستحب من الذكر.

## الفصل الرابع

**فى ذكر ما يُستحب من الذكر وقراءة الآى المندوب إليها بعد التسليم من صلاة الصبح استخرجناها من الآثار**

اللهم صلّ على محمد وآله. اللهم أنت السلام ومنك السلام وإليك يعود السلام، فحيناً ربنا بالسلام، وأدخلنا دار السلام، وتباركت يا ذا الجلال والإكرام. ثم ليقبل سبحان الله العظيم ويحمده ثلاثاً، ثم يستغفر الله ثلاثاً، ثم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، ثم ليقول وهو ثان رجله قبل أن يتكلم هذه الكلمات عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير كله وهو على كل شىء قدير. ثم ليقرأ كذلك قل هو الله أحد عشرأ، ويقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون عشر مرات. وليقل سبحان ربك رب العزة عما يصفون إلى آخر السورة ثلاث مرات. وليقل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى آخر الثلاث آيات ثلاث مرات، ثم يسبح ثلاثاً وثلاثين، ويحمد كذلك، ويكبر أربعاً وثلاثين، فتلك مائة مرة، وإن أحب جعلها خمسا وعشرين زاد فيها التهليل. وإن قال سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمسا وعشرين مرة استوعب ذلك مائة تسبيحة، وكان أيسر عليه لأجل المداومة، ثم يقرأ سورة الحمد وآية الكرسي وخاتمة البقرة، من قوله آمن الرسول وشهد الله الآية، وقل اللهم مالك الملك الآيتين، ثم يقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها، ثم يقرأ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً الآية، ثم يقرأ صدق الله رسوله